Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل السابع

كتاب آداب العرب

(١)

ألف هذا الكتاب إبراهيم بك العرب ، وقد قررت نظارة المعارف العمومية طبع الكتاب على نفقتها، وتدريسه فى المدارس الإبتدائية بنين وبنات ، وفى مدارس المعلمات السنية ، ومدارس معلمى الكتاتيب . كان هذا . كما جاء على الغلاف " طبعة المطبعة الاميرية بمصر " عام ١٩١١ م، وهذا النص "الوزارى " يعطى مؤشرا عن تعدد مستويات القصص ، التى تبدأ من المدرسة الإبتدائية " على النظام القديم وتوازى المرحلة مابين ١٠ إلى ١٤ سنة " ثم مدارس المعلمات التى تعقبها أو تتداخل معها ، وكذلك معلمو الكتاتيب الذين يدرسون وفق نظام يشبه نظام مدرسة المعلمين فيما بعد .

أما أهداف إبراهيم العرب من تأليف كتابه ، فقد ذكرها فى مقدمته ، إذ قال : " أما بعد ، فهذا كتاب خدمت به نابتة الوطن المحبوب وأجريت فيه الأمثال والحكم المأثورة ، ليأخذوا منها مايربى نفوسهم ، ويقوّم أخلاقهم ، ويطبعها على أصوب آراء المتقدمين . وقد التزمت أن أجعل مواعظ كتابى أقاصيص قريبة التناول ، واضحة المعنى ، سهلة النظم يقرؤونها بلا ملل ، وينتهون منها إلى تلك الكلم الجوامع ، كأنها نهايات طبيعية لتلك المواضيع العذبة المشرب .

على أننى جاريت السابقين من كتاب العرب وأدباء الغرب ، فجعلت حكم تلك العظات دائرة على ألسنة بعض الحيوانات المعروفة ، ليكون الإخبار بذلك أفكه ، والمواعظ أبلغ فى ضرب الأمثال ، وسرد الحكم " .

وهذه الأسطر – على إيجازها – تكشف عن مصادر المعرفة لدى المؤلف والغاية التي توخى تحقيقها بتأليف كتابه ، وأسلوبه فى نظم الأقاصيص ، وما فى هذا الأسلوب من نضج ، وما يعانى من قصور :

١ – فقد وضع أقاصيصه – غالبا وليس دائما – على ألسنة الحيوان والطير ، ويذكر سبب تفضيلة لهذا الأسلوب ، ويذكر أيضا أنه مسبوق بأدباء من العرب ، (ويقصد كليلة ودمنة ، والصادح والباغم ، وثعلة وعفراء وما يشبهها من قصص الحيوان) ومسبوق أيضا بأدباء من الغرب .

وقد كان محمد عثمان جلال قد عرب مائتى حكاية من حكايات الشاعر الفرنسى لافونتين ، وهى بدورها مستخلصة من حكايات إيسوب ، وقد نظمها محمد عثمان جلال ونشرها بعنوان : " العيون اليواقظ ، فى الأمثال والمواعظ " ، وتوفى جلال عام ١٨٩٨ ، كما عرفنا .

٢ – وكما أن الهدف الوعظى منصوص عليه فى مقدمة الكتاب ، فإنه عنوان لكل أقصوصة ، فالكتاب